[289] الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤونتكن هو ا تعالى وهو حي لا يموت أرجو أن لا يضيعكن وأن يحفظني فيكن. ثم انصرف فمر بقومه فجعل القوم يدعون ا له بالعافية. فقال: إن لمما يعدل عندي خطر ما أنا فيه، هلاك قومي حيث لا ينصرونني. وكان رجا أن يخلصوه ! ومروا بهم على عبيد ا بن الحر الجعفي فقال: ألا عشرة رهط أستنقذ بهم هؤلاء ؟ ! ألا خمسة ! ؟ فجعل يتلهف فلم يجبه أحد من الناس ! فمضوا بهم حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا ! فحبسوا هناك. فلما هم رسول زياد أن ينصرف منهم إلى معاوية قام إليه حجر يرسف في قيوده فقال: أبلغ معاوية أن دماءنا عليه حرام، وأخبره أنا قد أومنا وصالحناه فليتق ا ولينظر في أمرنا، واستشفع فيهم جماعة عند معاوية، فأمر بتخلية سبيل ستة منهم وأرسل إليهم بأمره فأتوهم عند المساء ورأى الخثعمي أحدهم أعور فقال: يقتل نصفنا وينجو نصفنا. فقال سعد بن نمران: اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض. فقال عبد الرحمان بن حسان العنزي: اللهم اجعلني ممن تكرم بهوانهم وأنت عني راض، فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى ا إلا ما أراد. فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة ويقتل ثمانية. فقال لهم رسول معاوية: _____